

## أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (74)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اما بعد فهذا المجلس السابع والاربعون في مذاكرة مختصر نبينا صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول - 00:00:00

اختصار الرسول الحافظ ابي الفدا عماد الدين اسماعيل ابن كثير رحمه الله نعم ها هذا المجلس سبعة واربعون قل وش قلت حنا قلنا السابع الاسد للسهو الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:21 اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل غزوة خيبر ولما رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة اقام بها الى المحرم من السنة السابعة فخرج في اخره الى خيبر - 00:00:56

ونقل عن مالك بن انس رحمه الله تعالى انه فتح خيبر ان فتح خيبر كان في سنة ست والجمهور على انها في سنة سبع لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من اين رجع - 00:01:14

رجع من الحديبية فانه ذهب معتمرا في ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة الطريق عشرة ايام والمشركون حبسوا عثمان نحو من عشرة ايام او اسبوعين ثم عقدوا الصلح ثم حلقوا - 00:01:31

ورجعوا بقي في المدينة حتى كان المحرم والتاريخ بالمحرم لم يكن مشتهرا قالوا ان اول من ارخاء في المحرم في بداية العام يعلى ابن امية وقيل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:01:57

لما ارخ التاريخ الهجري في السنة السادسة عشرة ان عمر في زمانهم في الدواوين التأريخ اختلفوا وش يؤرخون فيه فمن قائل نؤرخ بميلاد النبي عليه الصلاة والسلام من قائل نؤرخ بميلاد غيره - 00:02:30

كان التاريخ عند اهل الكتابين اليهود والنصارى بميلاد عيسى فرأى عمر واجمع معه الصحابة ان يؤرخوا بماذا في هجرة النبي عليه الصلاة والسلام التي هي اعظم سفرة في الدنيا غير الله عز وجل بها وجه هذه الدنيا - 00:02:50

طيب اذا اول تاريخ بالهجري في عهد عمر من اين يبدأ العام كان المشهور ان العام يبدأ من ربيع الاول لانه هو وقت الهجرة رأى عمر وكان يعلى ابن امية سبقه في تاريخ العام بالمحرم - 00:03:11

ان يبدأ العام من المحرم لانه الذي يلي شهر الحجة شهر الحج النبي عليه الصلاة والسلام قدم من خيبر من من من الحديبية ولبث في المدينة حتى خرج في اخر المحرم - 00:03:37

الى خيبر وهو الفتح الذي وعد الله نبينا والمؤمنين اياه في سورة الفتح في قول الله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ما الفتح المبين - 00:03:56

خيبر نعم واما ابن حزم وما ابن حزم فعنه انها في سنة ست بلا شك وذلك بناء على اصطلاح ها ابن حزم له الفيصل وله التاريخ يقول ان العام يبدأ من ربيع الاول - 00:04:12

فيكون في شهر في العام السادس لان المحرم يكون الشهر رقم كم الحادي عشر وسفر الشهر الثاني عشر بناء على هذا الاصطلاح مشاحة نعم وهو انه يرى ان اول السنين الهجرية شهر ربيع الاول الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا - 00:04:35

ولكن لم يتابع عليه. لم يتابع ما تابعه احد من العلماء عليه هذا اصطلاح خاص اندثر ابن حزم يرى ان العام الهجري ان العام يبدأ من ربيع الاول. ليه لا لان النبي ولد في ربيع الاول لكن لان قدومه في الهجرة في ربيع الاول - 00:05:02

وخالفه الناس ومنه تاريخ عمر والصحابة بان العام يبدأ من شهر الله المحرم اذا قول ابن حزم ان فتح خيبر في السنة السادسة خطأ ولا صح؟ بناء على اصطلاحه لان المحرم يكون في - [00:05:24](#)

هي اخر السنة السادسة المحرم هو اول السنة السابعة. وكان في اخرها فتح خيبر نعم الجمهور على ان اول التاريخ من محرم تلك السنة وكان اول ليش يا ابو مالك - [00:05:46](#)

ابن كثير يفصل فيها المسائل هذي مع انها قد تكون الفائدة منها محدودة هو كتابه مختصر وتلحظونه يذكر الخلاف في بدء المواقع يراعي فيها خلاف اهل السير ويذكر موجب هذا الاختلاف - [00:06:06](#)

ولانه يبنني على هذه الاحداث ينبه على تأريخها احكاما ولهذا يعنون بها وقالوا في السير وفي تاريخ انه مبدأه على علمي الزمان علم التأريخ متى ولهذا في الرجال اصل علمها في الوفيات - [00:06:29](#)

متى ولد ومتى توفي نعم وكان اول من ارخ بذلك يعلى بن امية باليمن كما رواه الامام احمد بن حنبل عنه باسناد صحيح اليه وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في سنة ستة عشر كما بسق ذلك بموضع اخر. وذلك في سنة ستة عشرة - [00:06:57](#)

اه مذكرة لان السنة مؤنثة ومن ثلاثة الى تسعة يخالف العدد المحدود تذكيرا وتأنيثا عمر بدأ بالتاريخ سنة ستة عشرة الامام احمد روى باسناد صحيح في المسند ان اول من بدأ العام بالمحرم يعلى ابن امية في اليمن وهو من الصحابة - [00:07:20](#)

وقيل عمر بدأ به بمجمع الصحابة في عام ستة عشرة وقد يكون الامر توافق بين يعلى ابن امية لما كان في جهة اليمن مع ما سنه عمر وعمل عليه الناس - [00:07:45](#)

طيب عمر بدأ بهذا التاريخ بعد كم سنة من خلافته بعد ثلاث سنوات من خلافته رضي الله عنهم نعم وسار صلى الله عليه وسلم اليها رجع الى فتح خيبر النبي اليها الى خيبر وخيبر - [00:08:03](#)

موضع شرار او في سراج الحرة شمالي المدينة تبعد عن المدينة شمالا مائة وستين كيلا كم مرحلة اربع مراحل عن المدينة وهي في حرة يسمى بحرة خيبر وكان فيها عيون ولم يزل - [00:08:25](#)

والعيون الى الان عيون جارية والعيون هي شقوق في الارض تخرج الماء حتى لو كثرت الزراعة قد تقل العيون لكن ما تنضب ولما كانت خيبر وما حولها زراعة محدودة ما زالت العيون فيها جارية - [00:08:58](#)

وقد سكنها اليهود قديما وابتنوا فيها حصونا من اكبرها واشهرها حصن الكتيبة الذي كان فيه مرحب القائل انا الذي سمتني امي مرحبا السلاح بطل مجرب عن الذي سمتني امي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب - [00:09:21](#)

منتدب له علي رضي الله عنه فقال مفتخرا ومنتخيا انا الذي سمتني امي حيدرة ليث غابات كريبه المنظرة بالصاع كيل السندرة حتى ضربه رضي الله عنه فقتله. نعم اشار صلى الله عليه وسلم اليها واستخلف على المدينة نميلة بن عبدالله الليثي - [00:09:48](#)

لما انتهى اليها حاصرها حصنا يفتحه الله عز وجل عليه ويغنمه حتى استكملها صلى الله عليه وسلم وخمسها اه مسير النبي عليه الصلاة والسلام الى خيبر فيه عبر من سار معه - [00:10:15](#)

جلهم ممن كانوا معه في الحديدية الف وخمس مئة وتسع مئة وزاد عليهم شيء قليل سار اليهم صلى الله عليه وسلم واستخلف على المدينة نميلة الليثي ففي مسيره الى الناس لابد يستخلف احدا عن المدينة يقوم بامورها ويحفظها - [00:10:34](#)

وهذه سنة ان ان من سافر من ولاة المسلمين الا يهمل الرعية يقيم عليهم من يقوم بامرهم وكان كثيرا ما يستخلف عليه الصلاة والسلام على المدينة من ابن ام مكتوم وهو اعمى لان الجهاد لا يجب على الاعمى - [00:10:58](#)

ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وهؤلاء ممن عذروا بترك الجهاد واذن لهم بالقيود فتحها عليه الصلاة والسلام حصنا حصنا لانها حصون متناثرة وفيها في مسيره ذلك - [00:11:23](#)

وهو قائد الجيوش قال لاعطين الراية غدا اي للمعركة الفاصلة بينه وبين اهل خيبر لانه جاء انه قدم عليهم وقد خرجوا مع الصبح معهم مساحيهم ومكاتلهم فرأوا النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا محمد والخميس - [00:11:49](#)

اي محمد والقتل مع انه اعطى الراية علي يتصور هذا متى اذا علمنا انه فتحها حصنا حصنا واما المعركة الفاصلة التي رأس فيها

مرحب سلام ابن ابي الحقيق وحيي بن اخطب - 00:12:11

زعماء اليهود وكانت هذه في المعركة التي قال فيها عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية غدا قالها عشيا لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يحبه الله ورسوله فلما اصبحوا طلع الصبح والفجر - 00:12:31

غدو على النبي صلى الله عليه وسلم تطاول الصحابة لها وش يبون ما يريدون الرئاسة وقيادة الجيش يريدون هذه الرتبة رتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد ان الراية سيعطيها لمن يحب الله ورسوله - 00:12:59

ويحبه الله ورسوله كان علي لم يحضر لرمد في عينيه تلفت عليه الصلاة والسلام وتطاول له الصحابة رضي الله عنه لا حب للرئاسة والامارة حاشاهم لكن لهذه الرتبة العظيمة فقال ابن علي ابن ابي طالب - 00:13:22

ولم يصلي معهم قال هو يشتكي عينيه يا رسول الله في رمد بهما فامر فاوتي به فبصق النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرئ كأن لم يكن به وجع - 00:13:44

لانا بساق نبينا ايش؟ مبارك وتبرك من النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشياء انفصلت عن جسده الشريف وساقه ونخامته البصاق هو التفال والنخامة وهو ما يخرج من اين الخيشوم - 00:14:04

عرقه صلى الله عليه وسلم ووضوءه ولهذا كانوا يتناهون وضوءه ما بقي من وضوءه ودمه كما في حديث عبد الله بن الزبير وشعره كم هذه ستة فهذه الستة التي انفصلت من جسده الشريف في حياته - 00:14:29

لا بعد موته تبركوا بها منفصل من جسده الشريف غير هذه الستة في حياته لم يتبركوا به هل تبرك الصحابة ببوله عليه الصلاة والسلام ها وقد بال المرات الكثيرة متى مركوا ببوله - 00:14:57

ولا بغائظه لان بول رسول الله وغائظه كبول غيره وغائظه غير طيب غسلوه هل تبركوا بالماء الذي انفصل من جسده الشريف بعدما غسل وهو ميت لم يتبركوا به دل على ان هذه الستة التي انفصلت من جسده الشريف في حياته - 00:15:16

هي محل التبرك خصوصية به عليه الصلاة والسلام لا يشركه فيها احد من بعده وصق عليه الصلاة والسلام في وجهه علي فبرئ كأن لم يكن به وجع ما كأنه اصابه رمد - 00:15:42

اعطاه النبي الراية وقال انفذ على رسلك اي متندا مطمئنا لا عجلا طفقا انفت على رسلك حتى تنزل بساحتهم ساحة من اليهود اي في ساحة الكتيبة الكتيبة ما زالت باقية ما حولها - 00:16:04

الساحة الان مزارع نخل ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم اي اليهود بما اوجب الله عز وجل من حقهم من حقه تعالى فيه ما حق الله في الاسلام؟ ان يعبد وحده لا شريك له - 00:16:30

اليهود يعرفون التوحيد ولا ما يعرفونه ها تعرفون التوحيد نعم يعرفونه ومع ذلك اكده وكرره عليهم لان اول واجب هو التوحيد ما هو باول واجب اخراجه من البيئة الفاسدة الى البيئة الصالحة - 00:16:49

كما عند الاحباب اول واجب يدعى اليه توحيد الله ولو كان هؤلاء يعرفون التوحيد لكن لما كانوا منحرفين فيه اكد ذلك عليهم واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه - 00:17:11

ثم قال فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا ولو كان من يهود اخبت عباد الله بان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وحمر النعم هي الابل - 00:17:29

اطيب ما للعرب بها تقدر دياتهم ولاجلها يقاتلون ويقتلون فان حماهم على اعراضهم وعلى ثمارهم وهي ابلهم وحمر النعم لان اكثر ابل الحجاز اللون الابل الحمر ويدخل فيها الشقح والشعل - 00:17:45

الوان الابل كثيرة حمر النعم اسم لجنس الابل ونص على الحمر لان المخاطبين جلهم من اهل الحجاز يعرفونها والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - 00:18:17

فاخذها علي رضي الله عنه ففتح الله عليه ماذا فعل النبي عليه الصلاة والسلام لما فتح خيبر وخبير مجموع لحصونها غمسها وش معنى خمسها يا عبد الله كيف الحال السجة ذي مشكلة في باب العلم - 00:18:34

الهاجيس السرحان وش معنى خمسها نعم جعلها اخماس ليخرج خمس الله ورسوله ففي اية الانفال والانفال نزلت بعد معركة بدر قال الله جل وعلا واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسة - [00:19:03](#)

وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين غمسها فاخرج خمس الله ورسوله من يتولى هذا الخمس؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته طيب بعده الامرا والخلفاء هم يتولون تنفيذ هذا الخمس - [00:19:28](#)

طيب الاربعة الاخماس ماذا فعل بها الاربعة الاخماس بحسب هذي الحصون فمنها ما فتحت عنوة الجهاد وهذه تقسم بين المجاهدين للراكب للراجل سهم ولل فارس ثلاثة اسهم ومنها حصون وهي اكثرها فتحت - [00:19:47](#)

استسلام خوفا مما جرى على غيرهم ولهذا مجموع مال خيبر نصفه نصفه كان تصرفه عليه الصلاة والسلام ادخره للوفد ولنوائبه وللجهاد والنصف الثاني قسمه بين المجاهدين وجلهم كانوا ممن شهدوا معه بيعة الرضوان - [00:20:15](#)

التي من جرائها بعد نحو شهرين هذا الفتح العظيم انا فتحنا لك فتحا مبين وهي فتح خيبر نعم مقسمة نصفها بين المسلمين وكان جملتهم ممن حضر الحديبية فقط وارصد النصف الاخر لمصالحه ولما ينوبه من امر المسلمين. نعم ارصد النصف الثاني الذي فتح - [00:20:47](#)

بغير عنوة بغير ايجاء في خيل ولا ركاب وهو المسمى بالنفل مما افاءه الله على رسوله ارصده اي ادخره لنوائبه ولحوائج المسلمين ولهذا قدم عليه بعد خيبر من جعفر بن ابي طالب - [00:21:15](#)

ومعه بقية مهاجرة الحبشة كانوا نحو من خمس مئة وست مئة اجتمع معهم في الطريق الاشعريون وكانوا بضعا وسبعين فان الاشعريين جاءوا من اليمن على سفينة فالتقوا بجعفر من معه فترافقوا جميعا - [00:21:34](#)

وممن قدم عليه بعد بعد خيبر ابو هريرة فضرِب النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء بسهم من ايه؟ من اي النصفين المجاهدين وللنصف المرصود النص المرصود وقال صلى الله عليه وسلم والله ما ادري بايهما افرح - [00:21:58](#)

بفتح خيبر بقدم جعفر وفيه فضل جعفر ومن معه من المهاجرة الاوائل للحبشة وفيه ان الدنيا ما تسوى في عينه عليه الصلاة والسلام مع ان الصحابة والمؤمنين حالهم بعد خيبر - [00:22:20](#)

يغايير حالهم قد خيبر سماه الله فتحا درجت عليهم الاموال والخيرات وخيبر ارض زرع ونخل وفيها انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل خيبر اي عقد بينهم مصالحة هي اصل فيما يسمى بالمغارسة والمزارعة - [00:22:38](#)

وش المغارسة؟ وش المزارعة المغارسة العناية بالغرس نخلا او شجرا قائما في تأبيره وفي وجانية واما المزارعة زرع الارض البيضاء او ما تحت النخل وارس النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر على ارضهم - [00:23:08](#)

قالوا نحن ادري بالارض منكم وصالحنا عليها يا رسول الله وصالحهم عليها على الشطر اي ما ينتج منها من النصف لهم مقابل عملهم فيها على ان يقرؤا فيها. ويبقوا فيها. والنصف الثاني لمن؟ لرسول الله وللمؤمنين - [00:23:33](#)

وقال نقركم عليها ما شئنا وهذا اصل للمعاهدة مع الكفار يهودا او غيرهم لمدة محدودة او لمدة غير محدودة عاهد المشركين في الحديبية عشر سنين واهل خيبر لم يحدد نبقيكم فيها ما شئنا - [00:23:53](#)

وهذا اصل في المعاهدات يعقدها ولي الامر مع غير المسلمين اما لمدة محدودة او لمدة مطلقة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:24:17](#)

العالمين انك حميد مجيد والله اعلم - [00:24:35](#)